الفائت من شعر
أبي هلال العسكري

أحمد سليم عبد الوهاب

عُرِفَ أبو هلال العسكري ، المتوفى ٣٩٥هـ ، لغويًّا وكاتبًا وأديبًا ، وترك لنا كتبًا هامة في بابها كالتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، والفروق اللغوية ، والصناعتين ، وديوان المعاني .

على أن هناك جانبًا آخر غير الكتابة استحوذ عليه ، فقد كان شاعرًا ، ونجد شعره مبثوثًا في ثنايا كتبه ، يورده للاستشهاد به على ما يذهب إليه من آراء نقدية وبلاغية ، وذلك - على الأغلب - بعد إيراده لأشعار الشعراء المبرزين من القدماء والمحدثين ، مما نستشف منه أنه يضع نفسه في مصافِّهم وطبقتهم .

وعلى الرغم من غزارة شعر أبي هلال وتنوع معانيه ، فقد ضاع ديوانه(١) مع ما ضاع من تراثنا العربي الذي عَدَتْ عليه عوادي الزمن .

وفي العصر الحديث قامت عدة محاولات لجمع شعره من خلال مؤلفاته ، بالإضافة إلى المصادر التي تناولته أو عرضت له بالذكر .

وأُولى هذه المحاولات قام بها د. محسن غياض تحت عنوان (شعر أبي هلال العسكري) ، وصدرت في بيروت عام ١٩٧٥م ، في (٢٢٤ص) . وقد اعتمد في جمع

---

(١) جاء ذكر ديوانه في العديد من المصادر ، ومنها: خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٣١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٥٦٠.

شعره مجموعة من المصادر بلغت (٤٨) مصدرًا ، استقى منها (١٥٤٢) بيتًا .

أما المحاولة الثانية فقد قام بها د . جورج قنازع ، وصدرت تحت عنوان (ديوان العسكري) ، في (٢٥٦ص) ، ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩م . وقد اعتمد (٤٦) مصدرًا ، جمع منها (١٥٨٢) بيتًا .

ومما يسترعي النظر إغفال المحاولة الأخيرة لسابقتها ، ومصداق هذا الزعم سقوط (٢٥) بيتًا منها .

وكانت هناك محاولة ثالثة لاستدراك ما فات مجموعَي غياض وقنازع ، قام بها د . حاتم صالح الضامن ، وصدرت تحت عنوان (المستدرك على شعر أبي هلال العسكري) في دمشق عام ١٩٩٢م ، ضمن الجزء الأول من المجلد (٦٧) من مجلة مجمع اللغة العربية (ص٣٧- ٤٨) . وقد ضم مستدرك الضامن (٩٦) بيتًا ، استخرجها من مصدر واحد ، هو مخطوطة (الدر الفريد وبيت القصيد) ، لمحمد بن أيدمر ، المتوفى ٧١٠هـ .

وجاءت الأبيات الخاصة بأبي هلال في المخطوطة موزعة على عشر قوافٍ ، هي (الباء- الجيم- الحاء- الدال- الراء- الضاد- الطاء- اللام- الميم- الألف اللينة) ، استحوذت قافية الميم على أكثر من ثلث عدد الأبيات (٣٤) بيتًا .

وقام الدكتور جورج قنازع بجمع (زيادات ديوان العسكري) ، مستدركًا بها على المحاولات السالفة الذكر ، وأصدرها في دمشق عام ١٩٩٥م ، ضمن الجزء الثالث من المجلد (٧٠) من مجلة مجمع اللغة العربية (ص٥٦٨- ٥٨١) ، معتمدًا في جمع زياداته سبعة مصادر ، جمع منها خمسةً وعشرين بيتًا ، توزعت على سبع قوافٍ ، هي (الباء – الجيم – الدال – الراء – العين – القاف – الميم) .

وعلى الرغم من الجهد المشكور المبذول في المحاولات الأربع السالفة الذكر ، فقد ظل هناك شعر لأبي هلال ينتظر من يفتش عنه في تراثنا المخطوط ، ولعل أقرب هذه المصادر

المخطوطة إلى الظن النسخ الخاصة بمؤلفاته .

وقد وقعتُ في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على نسخة مصوَّرة لأحد كتب أبي هلال – الأصل في مكتبة عاطف أفندي بإستانبول – وهو (ديوان المعاني) أو (أعلام المعاني في معاني الشعر)(١)، حوت العديد من الأشعار الخاصة به . وفي أثناء المقابلة بين هذه النسخة ونسخ الكتاب الثلاثة بدار الكتب المصرية تبين لي أن هناك عددًا آخر من أشعاره تحويه هذه النسخ أيضًا ، ولكنه قليل ومتفرق إذا ما قورن بالنسخة التي وقعتُ عليها أولًا .

هذا ، فضلًا عن رسالةٍ لأبي هلال العسكري ، عنوانها (ذَمُّ الكِبْر) تحقيق ودراسة د . يوسف محمد فتحي عبد الوهاب ، وبها بيتان لم أقع عليهما في المحاولات السالفة الذكر .

يبلغ عدد الأبيات التي وقعتُ عليها في النسخ المخطوطة الأربعة مجتمعة (٦٦) بيتًا ، انفردت مصورة معهد المخطوطات بإيراد (٥١) بيتًا منها . وتوزعت البقية (١٥) بيتًا على النسخ الأخرى ، فضلًا عن البيتين الخاصين برسالته « ذم الكبر » .

وجاءت الأبيات موزعة على اثنتي عشرة قافية على النحو الآتي :

قافية الهمزة : بيتٌ واحدٌ . قافية الباء : بيتان . قافية الحاء : (٦) أبيات . قافية الراء : (١٢) بيتًا . قافية الشين : (٤) أبيات . قافية العين : بيتان . قافية الفاء : (٤) أبيات . قافية القاف : (١٢) بيتًا . قافية اللام : (٧) أبيات . قافية الميم : (١٢) بيتًا . قافية النون : (٤)

---

(١) ثمة خلاف في تسمية الكتاب ؛ فقد ذُكر بعنوان ديوان المعاني في الخزانة للبغدادي ١/ ٢٣، ٢٢٩، ٣٣١، ١٠/ ٣٥١. واختلفت الكتب التي ترجمت لأبي هلال في تسمية الكتاب ، كما ذكر د . بدوي طبانة ، انظر كتابه أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية ، ص ٣٦، ٣٧؛ فقد ذُكر باسم معاني الأدب وأعلام المغاني في معاني الشعر في الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٩، وذكر د . رمضان عبد التواب أن أعلام المغاني هو الصواب ، وأن أعلام المعاني – كما ورد في معجم الأدباء – خطأ ، وذكره د . إحسان عباس في طبعته لمعجم الأدباء ، بأعلام المعاني ، بالعين المهملة ، ولم يشر إلى أنه ديوان المعاني ، وإنما عده معاني الأدب ، انظر معجم الأدباء ٢/ ٩٢٠ .

أبيات . قافية الألف اللينة : (٤) أبيات .

وانتظمها عشرة بحور نجملها في ما يأتي :

الطويل : (١٤) بيتًا . البسيط : (٢٠) بيتًا . مخلَّع البسيط : (٣) أبيات . الوافر : (٤) أبيات . الكامل : بيتٌ واحدٌ . مشطور الرجز : (١٤) بيتًا . الرمل : بيتٌ واحدٌ . السريع : بيتٌ واحدٌ . المنسرح : (٦) أبيات . الخفيف : (٦) أبيات .

وهذا العمل - الذي أقدمه - يجمع ما تفرق من شعر أبي هلال العسكري في النسخ الأربعة المذكورة ، فضلًا عن رسالة « ذم الكبر » مرتبًا على القوافي ، مقدمًا فيه ما كان رويه ساكنًا أولًا ، يليه المفتوح ، فالمضموم ، فالمكسور .

وقد صدَّرتُ كل قطعة برقم مسلسل ، ذاكرًا البحر ، ثم أوردت الشعر ضابطًا إياه ، معقبًا عليه من خلال ثلاثة مداخل ؛ عُني أولها بمناسبة ورود الشعر وسياقه في نسخة ديوان المعاني ، وخُصص الثاني لشرح بعض المفردات اللغوية الغامضة في الشعر ، في حين كان الثالث للتخريج .

ولأن مصادر الجمع نسخ لكتاب واحد ، فقد رمزت لمصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (هي تحت رقم (٣٦٠) أدب) بـ (ع) ، ولمصورات دار الكتب المصرية بثلاثة رموز : (ز) للنسخة رقم : ١٨٨٨١ ز ، (ن) للنسخة رقم : ٤٨٠٨ أدب طلعت ، (م) للنسخة رقم : ١٨٧٤ أدب .

وبعد ، فأرجو أن يكون عملي هذا نافعًا في جمع شتات بعض ما تناثر من شعر أبي هلال ، وإن كان جهد المقل ، وعسى أن ييسر الله لي - في وقت لاحق - شيئًا آخر من شعره المفقود ، أضمه إلى هذا الذي جمعت . ولن أنسى أن أنوه بجهد الباحثين الثلاثة الذين كان لهم فضل السبق ، والله من وراء القصد .

* * *

قافية الهمزة

(١)

السريع :

أيلولُ عضوٌ من زمانٍ فَتًى   لكنَّه مِن خيرِ أَعضائِه

المناسبة والسياق :

جاء في سياق تعليقه على حديث هشام بن عبد الملك مع أحد الأعراب عن أطيب العنب ، بعد سبعة أبيات اتفقت نسخ ديوان المعاني جميعًا على إيرادها ، باستثناء النسخة (ع) .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع) / ٣٤٨ .

قافية الباء

(٢)

الكامل :

يومٌ كأنَّ غيومَه وبُروقَه   دكنُ الخزورِ مُطرَّزاتٌ بالذَّهبْ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن أطرف ما قيل في السحاب والبرق والمطر .

اللغة والغريب :

الخزور : من الخزر . والمراد أن السحاب في بعض أجزائه سواد شديد متجمع إيذانًا بالغيث ، وفي الأصل كسر العين بصرها خلقة أو عمدًا سواءً بسواء .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨١ .

(٣)

مشطور الرجز :

كأنَّما البرقُ شُجاعٌ يَضطرِبْ   كأنَّما السحابُ طَوْدٌ مُنقلِبْ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن أحسن ما قيل في الرعد والبرق .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٢ .

قافية الحاء

(٤)

البسيط :

اذكُرْ عُمَيْرةَ إذ باتَتْ مقسَّمةً   بيني وبينكَ في دارِ ابن صَبَّاحِ
ما زلتَ تجلِدُها ظُلْمًا وأنكِحُها   شتانَ ما بينَ جلَّادٍ ونكَّاحِ
... تَطايرَ من حَافَاتِهِ شَرَرٌ   كأنَّه حجرٌ في كفٍّ قَدَّاحِ
ما زلتَ تَمْرسُهُ طَوْرًا وتَغْمزهُ   كأنَّه مِخْرَثٌ في كفٍّ فَلَّاحِ
حتى تراه كمتنِ الترسِ مُنثَنِيًا   كأنَّه مِنجلٌ في كَفٍّ لَقَّاحِ
وسالَ أبيضُهُ من رأسِ أَحْمرِهِ   كأنّه حَبَبٌ في رأسِ أقداحِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عما قيل في وصف الذَّكَر .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ن)/٢٤٤ ، و(م)/٣١٤ .

قافية الراء

(٥)

المنسرح :

كم يومِ دَجْنٍ سماؤُه خُلَلٌ   دُكْنٌ وبيضٌ بأرضها حِبَرُ
غيومُه تَنْطوِي وتَنتشرُ   والشمسُ تبدو لنا وتَسْتترُ
مثلُ فتاةٍ تبرَّجتْ عبثًا   ثم نهاها الحياءُ والخَفَرُ
والقطرُ مثل النُّجوم تنفضه   في الجوِّ، مثل الجُمان ينتثرُ
وللضَّبابِ خِلاَلَه نَقْشٌ   تظلُّ فيه الأشْجارُ تَشْتجرُ
يعاتُب الغُصن صاحبيه به   فذاكَ يشكو، وذاكَ يعتذرُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في وصف السحاب والقطر .

اللغة والغريب :

حِبَرُ : هو الجمال والبهاء والسرور ، وما حسن من كل شيء .

الجُمان : هو اللؤلؤ الصغير ، وما يتخذ من الفضة على شكله .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٧.

(٦)

الطويل :

وَسَاريةٍ تَبْكي بمُقْلةِ مهجورِ   وتضحكُ وهنًا عن ثُغورِ الدُّمى الحورِ
فَتَسْعى كما يَسْعى الكَمِيُّ إلى الوغَى   بأبيضَ مصقولِ الغِرارينِ مشهورِ
كأين[1] تَرى في القاعِ من خَضِرٍ نَدٍ   وفي الوَهْدِ من نابي العُرارةِ مسحورِ
كأنَّ حُبابَ الماءِ في حُجُراتِهِ   بيارقُ دُرٍّ فوقَ عَرْصةِ بلُّورِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في صفة السحاب والقطر .

اللغة والغريب :

الوهد : المكان المنخفض من الأرض كأنه حفرة ، أو الهوة تكون في الأرض .

العرارة : أي المبعد المتعجل عن وقته .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٨ .

(٧)

الطويل :

أَلَمْ تَرَ أنَّ العُجْبَ لَيْسَ بمُعْجِبٍ   وأَنَّ الكَبيرَ يَشْمَئِزُّ مِنَ الكِبْرِ
وَمِنْ عَجَبِ الأيَّامِ أَنَّكَ تبتغِي   مِنَ الحُرِّ أنْ يلْقَى المذلَّةَ بالصَّبْرِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن مضَرَّة الكِبْر بصاحبه .

---

[1] في المخطوطة : فكأين . ولعلها تحرفت من « كأين » التي أثبتها ليستقيم الوزن .

التخريج :

ذمُّ الكِبْرِ ٤٥٢ .

قافية الشين

(٨)

مشطور الرجز :

الأرضُ مثلُ السندسِ المُنَقَّشِ   والجَوُّ في لونِ الحصانِ الأبْرَشِ
ذو شَوْذَرٍ مُصَنَّمٍ مُنَمَّشِ   وَيَنْظرُ الشَّمسَ بعينِ الأَعْمَشِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في صفة الدجن .

اللغة والغريب :

الأبرش : الفرس الذي فيه لُمَعُ بياض وصفار تخالف سائر لونه .

شوذر : البُرد الذي تلقيه المرأة على عنقها ، أو الإزار وما تلبسه تحت ثوبها .

مصنم : المعنى أنه كصورة البرد المنقوش .

منمش : أي منقش ، وفيه نقط بيض وسود ، والنمش يقع على الجلد في الوجه يخالف لونه ، وربما كان في الخيل ، وأكثر ما يكون في الشقر .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٣.

قافية العين

(٩)

الطويل :

يزورُ رُبَاهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ   غُيومٌ كَأنَّ البرقَ فيها مَقَارِعُ
فتبسمُ بالأنوارِ فيها مَضَاحِكٌ   وتسجُمُ بالأنواءِ فيها مدامعُ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن أجود ما قيل في البرق والسحاب .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٣.

قافية الفاء

(١٠)

الوافر :

تَلوحُ معَ الصَّبَاحِ بنودُ غَيْمٍ   كما طَارَتْ بناتُ الماءِ صَفًّا
فَيَسْقي نَرْجِسًا في الروض عمًّا   وحوذَانًا على الميْدانِ حَفًّا
وقد وَصَفَتْ لنا وَجَناتُ سَلْمَى   مَحَاسِنَ رَوْضِهِ فأَجَدْنَ وَصْفا
فهاتِ الراحَ يمزِجُها رضابٌ   فإنْ أَعْيَا فَهاتِ الرَّاحَ صِرْفا

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن صفة الغيم ، وقد صدَّرها بقوله : وقلت في صفة غيم .

اللغة والغريب :

حوذانًا : أي منضمًا ومجتمعًا .

رضاب : الريق الذي يمتص .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٠.

قافية القاف

(١١)

الطويل :

ومُطَّرِدٍ مثل الحُسامِ كأنَّه إِذَا افتَّرتْ(١) عنه الدَّوارِجُ مُهْرقُ
يَرقُّ فيحكيه نَسيمٌ مُغلِّسٌ وَيَصْفو فيحكيه رحيقٌ مُعَتَّقُ
فَمَا سَحَّ في حافاتِه فَهْوَ أَبْيضٌ وما جَمَّ في أجوازِهِ فَهْوَ أَزْرَقُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق أجود ما قيل في صفة المطر .

اللغة والغريب :

الدوارج : أي المنحدر إلى أسفل .

مغلس : أول الصبح ، وظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٦.

(١٢)

البسيط :

فَلَا تَرَى رَابِدًا إِلَّا لَهُ أَنَقُ ولا ترى راتِعًا إِلَّا بِهِ سَنَقُ

---

(١) كذا بالأصل ، ولعله : إذا اقتربت منه ...

والغيمُ إذْ صاغَ أنوارَ الربا صَنَعٌ   وحينَ ينظِمُها فوق الربا خَرِقُ
والقطرُ دُرٌّ خِلالَ الروضِ مُنْتثِرٌ   وقبلَ أنْ يَتلقَّى الروضَ مُتَّسِقُ
سَقَى ديارَ الذي لو مِتُّ مِن ظَمَأٍ   ما كنتُ بالرِّي من أَحْواضِهِ أَثِقُ
من نازِحٍ قَلْبُهُ دانٍ محلَّتُهُ   فالشَّملُ مُجتمعٌ منه ومُفترِقُ
ما زَال ينفرُ مِنِّي وَهْوَ من نَفَري   فالشَّكلُ مختلفٌ منه ومتَّفقُ
أَشْكو الهَوَى بدموعٍ قادها قَلَقٌ   حتَّى عَلِقْنَ بجفنٍ ردَّها الفَرَقُ
ففي الفؤادِ سَبيلٌ للأَسَى جَدَدٌ   وفي الجُفونِ مقيلٌ للنَّدى قَلِقُ
لَهيبُ قَلْبي أفاضَ الدَّمْع من بَصَرِي   والعُود ينظرُ مَاءً حينَ يحترقُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قاله محدث في وصف السحاب والقطر والرعد والبرق ، واستحسانه لطريقته ، فقال الأبيات . وأظنها تابعة لأبيات أخرى على الوزن والقافية عينيهما ، ذكرت في شعره ، ص ١٢٤ ، وديوانه ، ص ١٦٧ .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧١ .

قافية اللام

(١٣)

الخفيف :

لُعِنَ العادياتُ لَعْنًا وَبيلًا   قَدْ غدا وبلُها عليَّ وبَالًا
منعَ الإلفَ عن وصَالِيَ ظُلْمًا   لَا رَعَى اللهُ مَا نَهاني الوِصَالا
أنا مِنْ أحسنِ البريةِ حالًا   حين لم ألقَ للسحائب جالا

فتَمنَّى لقاءَ حُرٍّ كريمٍ   عمرك الله لا تَمنَّ المُحَالا

المناسبة والسياق :

جاءت تعليقًا على فصل نثري لابن المعتز عن أفعال السحاب والمطر الحسنة في الروض ، إلا أنه يمنع تزاور الإخوان ، ويشغل عن تقارب الخلان .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(١٤)

مُخَلَّع البسيط :

يَشتاكُ و ... في حشاهُ   يَمْضي عَلَى جَوْرِهِ وعَدْلِهْ
وذَاكَ مِن فعلِهِ جميلٌ   فلا تلمْهُ بحُسْنِ فِعْلِهْ
شَيْخٌ يَرَى للسِّواكِ فَضْلًا   فاشتاكَ من عُلْوِهِ وسُفْلِهْ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عمن اتصفوا بالأبنة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ز)/٣٠٥، ٣٠٦.

قافية الميم

(١٥)

الطويل :

هو البردُ حتى يَجْمُدَ الرِّيقُ في الفمِ   ويَرْكُدَ ما يُجْرِي العروقَ من الدَّمِ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عما قيل في البرد .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩١.

(١٦)

الطويل :

وبرقٍ يَبيتُ اللَّيلُ منهُ مُلمَّعًا   كما اختلفتْ في النَّقْعِ بيضُ الصوارِمِ
شُقيتُ به سمَّ الأراقِمِ إذْ بدا   يُنَضنَضُ تحتَ الليلِ مثل الأَراقِمِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن البرق .

اللغة والغريب :

ينضض : يسيل ويخرج من مكانه .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨١.

(١٧)

البسيط :

وَرَدْنَ مَسْجورَةً زرقاءَ حائرةً   موفورةَ الحَظِّ من صَفْوٍ ومن شَبَمِ
يَسْتغرِقُ الصَّفوُ أعلاها وأسفَلَها   شيءٌ يروحُ بسِرٍّ غير مُكْتَتمِ
حَتَّى إذَا خُضْتَها عادتْ مُكدَّرةً   كما تقَنَّعَ وجهُ الشَّمسِ بالقَتَمِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن زرقة الماء .

اللغة والغريب :

مسجورة : مملوءة .

شَبَم : برد الماء والماء البارد .

القَتَم : التغيُّر إلى السواد والحمرة القاتمة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٧.

(١٧)

الرجز :

ومُـــبْـــشَـــرٍ مـــن ...(١)   كـالرُّمـحِ [قَـدْ] قُـدَّ ولـمْ يُـقـوَّمِ
يَمْضي مَضاء السَّمهري اللهزمِ   يُسرِعُ في المشي بغير قدمِ
كـأرقـمٍ لـولا تَـلـوِّي الأَرْقَـمِ   ويهتدي باللَّيل لا بالأَنْجُمِ
حَتَّى كَأَنَّ الليلَ غير مظلمِ   فُرِّجَ بابُ استِك منه بالدَّمِ
كـأنَّـمـا رُشَّ بـمـاءِ الـعَـنْـدمِ   فـرحـتَ مَـشـرورًا ولـمَّـا يَـنْـدمِ
يَـقـولُ قَـوْلَ الـشَّـاعـرِ الـمُـقَـدَّمِ   مَنْ يَلْقَ أبطالَ الرجالِ يُكْلَمِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن الذَّكَر .

---

(١) ما بعدها ساقط من الأصل .

اللغة والغريب :

اللّهزم : الأصل في الشيء ، وأوسطه

العندم : هو دم الغزال ، ودم الأخوين ، وهو شجر أحمر ، يخلط مع شيء آخر ، وتختضب به الجواري .

يُكْلَم : يُجْرَح .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ز)/٣٠٦ ، ٣٠٧ .

قافية النون

(١٩)

البسيط :

حتَّى بدا الصُّبحُ مَمْدودًا سُرادِقُهُ فحالَ دونَ ظلامٍ سِتْرُهُ دوني
وقد علا وعلى يُمْناه كوكبةٌ كَأنَّ تكسين يغدو بالطَّبَرْزِينِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن الاستعارة المصيبة في صفة الصبح .

اللغة والغريب :

تكسين : قائد من قواد الفرس .

طَبَرْزين : سلاح حربي يشبه الفأس .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٤٩ .

(٢٠)

الخفيف :

مَاءُ عَينٍ يَشوبُهُ ماءُ ثَلْجِ   هل رأيْتَ الروحَيْنِ يَمتزِجانِ
فَهْوَ طَوْرًا مُكَفَّرُ الأردانِ   وَزَمانًا مُصنْدلُ الأَعْجانِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن شدة جري الماء .

اللغة والغريب :

الأردان : أصل الكم ومقدمه ، وقيل : الكم كله .

الأعجان : الأماكن الكثيرة اللحم المكتنزة سمنًا ، وتطلق أيضًا على ما بين الخصية والفقحة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة(ع)/ ٢٩٧.

قافية الألف اللينة

(٢١)

مشطور الرجز :

جِئْتَ بها أزرقَ رَجْراج القِرَى   كَمُقْلةِ تَطْحَرُ غوَّار القَذى
كأنَّهُ حين صَفَا على الصَّفا   وَمَرَّ ينسابُ على وجه الحصا
جَرَى كما يُذْعَرُ جبانٌ التَقَى   مَتْن حُسامٍ يُنْتَضَى يومَ دَعَا

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن جريان الماء وطيب رائحته .

اللغة والغريب :

تطحر : الطحر هو قذف العين بقذاها ورميها به .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٥.

(٢٢)

الرمل :

ضَحِكَ المُزْنُ لها ثُمَّ بَكَى   رقصَ القَطْرُ بها ثُمَّ جَرَى

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن جيد ما قيل في الرعد .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٥.

* * *

المصادر والمراجع

١- التذكرة الفخرية ، الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، ط ١ . بيروت : عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٧م .

٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م .

٣- ديوان العسكري ، جمع وتحقيق جورج قنازع ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٩م .

٤- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري . القاهرة : مطبعة القدسي ، ١٣٥٢هـ .

٥- ديوان المعاني ، مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٣٦٠ أدب) ، نسخ أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت أرقام : ١٨٨١ز ، ٤٨٠٨ أدب طلعت ، ١٨٧٤ أدب .

٦- ذمُّ الكِبْرِ ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق د . يوسف محمد فتحي عبد الوهاب ، دراسة مستلة من العدد السابع عشر من مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، ٢٠٠١م .

٧- زيادات ديوان العسكري ، د . جورج قنازع ، دمشق ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٧٠/ ج ٣، ١٩٩٥م .

٨- شعر أبي هلال العسكري ، جمع وتحقيق محسن غياض . بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٧٥م .

٩- لسان العرب ، لابن منظور . القاهرة : دار المعارف .

١٠- المستدرك على شعر أبي هلال العسكري ، د . حاتم صالح الضامن . دمشق ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٧/ج ١، ١٩٩٢م .

١١- معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط ١ . بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م .

١٢- المعجم الذهبي : فارسي - عربي ، تأليف د . محمد ألتونجي ، ط ١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م .

١٣- أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية ، د . بدوي طبانة . القاهرة ، ١٩٥٢م .

١٤- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعتناء د . رمضان عبد التواب ، فيسبادن- بيروت ، دار النشر فرانز شتاينر - دار صادر ، ١٩٨٥م .

* * *